

انتقادات الجماعات المتطرفة للدولة والمجتمع

تعتمد الجماعات الدينية المتطرفة على مجموعة من الانتقادات التي توجهها إلى كل من الدولة والمجتمع الذي يرضى بها، وتعتبرها ثغرات هائلة في النظام الحالي، يستحق بسببها أن يتم إقصاؤه، وإحلال النظام الإسلامي الكامل في موضعه. ومما يلاحظ على هذه الانتقادات أنها تصدر من منطلق ديني خالص لكي تصل إلى تحقيق أهداف سياسية، كذلك فإنها تعتبر شعارات سلبية تستخدمها الجماعات لإثارة مشاعر المسلمين دون اعتبار لمتطلبات الواقع، وضرورات العصر:

وأهم هذه الانتقادات:

١- تبني العلمانية التي تتصف بها أنظمة الحكم في معظم أنحاء العالم العربي، والتي تم استيرادها من الغرب الكافر لتحل محل شريعة الإسلام. وفيها جرى فصل الدين عن الدولة، وتحجيم دور الدين ليصبح مقصوراً على المساجد، واستخدامه فقط عند محاولة كسب مشاعر الجماهير.

٢- الأخذ بنظام الديمقراطية (الغربي) الذي يقوم على إعطاء حق التشريع للشعب -مع أن حق التشريع لله وحده- وفي ظله تتصارع الأحزاب -والإسلام لا يعرف إلا حزباً واحداً هو الجماعة- ويجرى فيه تزييف الانتخابات، وهي نظام غربي مستورد.

٣- تعطيل الحدود الشرعية التي بينها الله ورسوله، ومن ذلك عدم قطع يد السارق، وعدم جلد شارب الخمر، وعدم رجم الزاني المحصن.^(٢٨)

٤- إباحة الدولة للزنا، وتهئية الفرص له، وإعداد المؤسسات التي تساعد له كمعاهد الرقص والموسيقى، وإقامة الحفلات المشجعة عليه من مسارح وسينما وتلفزيون وإذاعة، بل إن الدولة وصل بها الحال إلى تخصيص شرطة لحماية الزناة والفساق والعاهرات.

٥- إباحة مصانع الخمر، وإشراف الدولة عليها، وفتح المحلات لبيعها وشرائها، والاتجار فيها، وجعلها سهلة ميسرة للناس.

٦- إباحة الربا الذى يقوم عليه اقتصاد البلاد، وتؤسس عليه البنوك، وتقدم به القروض، ويلوث كل مال حلال.

٧- موالة الدولة لليهود والنصارى، وتقديم فروض الولاء والطاعة لهم، وتوقيع معاهدات الإستسلام الدائم، وفتح البلاد يعيشون فيها فساداً (السياحة).

٨- منع أعضاء الجماعات الإسلامية من تطبيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذين يجيزون حق استخدامه لأفراد الأمة، وملاحقة هذه الجماعات ووضعها فى السجون حتى لا تقوم بدورها فى تبليغ الدعوة كما ينبغى.

وبصفة عامة، فإن الجماعات المتطرفة تتلمس أى خطأ قد يحدث فى اتخاذ بعض القرارات، أو خلال التنفيذ، لتجعل منه ذريعة للهجوم على الحكومات القائمة، وإثبات قصورها وتقصيرها فى الأداء. وهذا بالطبع أسلوب متداول لدى كل جماعات المعارضة السياسية.